مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

Center for Strategic Studies-University of Karbala

العراق
في مراكز الأبحاث العالمية

في هذا العدد:

الآن الوقت المناسب للتصرف في العراق

وكلاء إيران يصعّدون دورهم في العراق

تقييم الخيارات الأمريكية في العراق

الخميس / ١١ / ٩ / ٢٠١٤

السنة الثانية

العدد ((٩١))

نشرة استراتيجية يومية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

التفكير الاستراتيجي في القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿آل عمران/ ١٩١﴾

هيئة التحرير

رئيس التحرير

المهندس عماد محمد الحسين

هيئة التحرير

د. حيدر حسين آل طعمة

د. علي أحمد فارس

حيدر رضا محمد

حسين باسم عبد الأمير

مؤيد جبار حسن

لقاء حامد عباس

إعلام المركز

ليث علي شمران

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والإخراج الفني

حنان محمد باقر

التدقيق اللغوي

م.م. علاء صالح عبيد

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

في هذا العدد

الافتتاحية

- داعش لن تُطرد من العراق إلاّ بظهور الإقليم السني | ٣

مقالات استراتيجية

- الآن الوقت المناسب للتصرف في العراق | ٤
- وكلاء إيران يصعّدون دورهم في العراق | ٩
- تقييم الخيارات الأمريكية في العراق | ١٣

- متابعات إعلامية بمناسبة أحداث الموصل | ٢٢

العدد [٩١]

داعش لن تُطرد من العراق إلاّ بظهور الإقليم السني

ننشر في هذا العدد ترجمة ملخصة لثالث أهم وثيقة استراتيجية تسلط الضوء على السياسة الأمريكية في العراق والمنطقة، وهي شهادة مقدمة أمام لجنة القوات المسلحة في الكونغرس الأمريكي من قِبل الخبير الأمني والعسكري الاستراتيجي في مجلس العلاقات الخارجية **"ستيفن بايدل"**، فالوثيقة الأولى كانت لـ **"كينيث بولاك"** والثانية كانت لـ **"ماكس بووت"** وقد تم نشرهما في الأعداد السابقة من هذه النشرة. ونود هنا تسجيل الملاحظات الآتية التي تتعلق بالوثيقة الثالثة:

١- يؤكد الكاتب **عدم قدرة داعش على إسقاط الحكومة في بغداد**، ولكنه في الوقت نفسه يؤكد **عدم قدرة القوات الحكومية على طرد داعش في الوقت الحاضر** ولمدة طويلة قادمة.

٢- ستنتهي هذه الحرب **بظهور ثلاث مناطق هادئة نسبياً، كردية وسنية وشيعية**، يفصلها أطواق من الأراضي المتنازع عليها.

٣- إن الحروب من هذا النوع نادراً ما تكون قصيرة ومتوسطة، **فهذه الحروب على الأغلب تستمر بين ٧-١٠ سنوات** مع وجود بعض الحروب التي استمرت لجيل أو أكثر.

٤- ولتقصير أمد الحرب ينصح الكاتب بتشجيع الحكومة العراقية على **تسوية الأمور التي تُقلق السنة** وجعل هذه التسويات ذات مصداقية، فإذا كانت داعش تبدو أفضل للسنة من الإبادة على يد الحكومة العراقية فلن تكون هناك تسوية ممكنة وسيقاتل السنة للحصول على نتائج أفضل.

٥- وجود **حرب الوكالة الإقليمية الآن بين السعودية السنية وإيران الشيعية** وامتدادها مستمر من سوريا إلى جيرانها.

٦- هذه الفقرة تسلط الضوء على طريقة التفكير والسياسة الامريكية في المنطقة وهي **طريقة احتوائية واستنزافية جوهرها قائم على فكرة "فرق تسد"** :[إن الاستراتيجية الكلاسيكية لإضعاف المتمردين السنة هي في **إثارة اضطرابات شيعية في المنطقة الشرقية في السعودية**، وتوريط قاعدة دعم المتمردين السنة بحرب أهلية تستنزف موارد وكلاء السعودية في الخارج، أو تعميق حرب الوكالة بإقناع إيران بالتصعيد من خلال **إغلاق مضيق هرمز** لإضعاف عدوها السعودي].

٧- يؤكد الكاتب على خيار تقديم المساعدات المشروطة التي **ستهيأ الأرضية المناسبة لظهور الإقليم السني** من خلال هذه الفقرة: [فالقيمة الحقيقية للمساعدة العسكرية تتحقق إذا كانت مشروطة ويمكن استخدامها لتشجيع الحكومة العراقية على إيجاد **جيش مهني يمكن أن يدافع عن السنة** من هجمات داعش ويكون محل ثقة السنة أولاً. وثانياً، **استيعاب المصالح السنية** بنطاق واسع عبر العملية السياسية].

٨- هذه فقرة أخرى تسلط الضوء على طريقة التفكير والسياسة الأمريكية في المنطقة، التي يراد منها الضغط على الحكومة العراقية لتنفيذ **الخطط الرامية لظهور الإقليم السني** : [ويمكن إرسال إشارات خفية من قبل الولايات المتحدة **للمساعدة على دعم استقلال الأكراد**، خصوصاً إذا كان ذلك دون التضحية بالعلاقات مع تركيا، أو توسيع كبير للمساعدات العسكرية المقدمة **للجيش السوري الحر** أو غيره من المعارضة السنية المعتدلة في سوريا].

العدد [٩١]

الآن الوقت المناسب للتصرف في العراق

الكاتب: أنتوني كوردسمان / الخبير الأمني والعسكري في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية - ٢٠١٤/٨/٦
ترجمة وتلخيص: عباس عبد الأمير

ينبغي ربط المساعدة الأمريكية بقيام قادة العراق بإبعاد المالكي وحاشيته وتشكيل سلطة تركز على الوحدة الوطنية وإصلاح القوات الأمنية واحتواء النفوذ الإيراني وتوفير ظروف مناسبة لبناء العراق الفيدرالي

منذ وقوع مدينة الموصل تحت سيطرة مايسمى بالدولة الإسلامية، **تظهر هذه الدولة مقدرة مدهشة على مزج التطرف الديني بفعل عسكري واستراتيجية فعالة**. وتقوم بنشاط كبير في الاستفادة من مكتسباتها للحصول على دعم واسع من المقاتلين الجهاديين ومن مجاميع العنف السنية المتطرفة الأخرى، حيث يأتي القسم الأكبر من هذا الدعم من مكونات تنظيم القاعدة مثل جبهة النصرة.

التكاليف والمخاطر المتزايدة نتيجة ترك الدولة الإسلامية دون مواجهة

ماتزال الخطط الكلية للدولة الإسلامية في العراق وسوريا غير واضحة. **وكذلك من غير الواضح ما إذا كانت هذه الدولة تستطيع تعزيز سيطرتها الدائمة على السلطة في مواجهة الانتفاضة السنية ضد تطرفها والتحديات التي تواجهها في معالجة الاضطرابات والمشاكل الاقتصادية**. على أي حال، إلى هذه اللحظة يتم دفع نظام بشار الأسد في سوريا نحو مواصلة موقفه الدفاعي مقابل فقدان الفصائل السنية السورية المعارضة الأخرى للأرض بشكل مستمر.

بالنسبة للعراق، **أبدت الدولة الإسلامية قدرة في التركيز على أهداف رئيسة في البنية التحتية مثل السدود ومصافي النفط، وعلى أخرى اقتصادية مثل بعض حقول النفط التي احتلها الأكراد**. ولكن ماتزال قدرة هذه الدولة غير واضحة في كيفية تأمين الولاءات المقسمة للعشائر السنية وفي كيفية التعامل مع الفصائل السنية المسلحة والنخبة السابقة التي كانت تحيط بصدام.

لدى الولايات المتحدة بعض الأسباب للانتظار. من السهل جداً الحديث عن استخدام القوة العسكرية الأمريكية التي توفر معلومات استخبارية عالمية حقيقية وتهاجم القوات بدلاً من استخدام القوة الجوية والصواريخ وقتل قادة كبار في الدولة الإسلامية ومحاربة مقاتليها إلى جانب تجنب قتل المدنيين وما يصاحب ذلك من أضرار.

أفسد المالكي واستقطب بشكل مستمر القوات الأمنية العراقية والحكومة المركزية، وهناك حدود جدية

لما يمكن أن يفعله المستشارون والقوات الخاصة الأمريكية دون اتخاذ مواقف في الحرب الأهلية المتجددة التي أثارها المالكي. احتاجت الولايات المتحدة وقتاً لكي تقرر المقاربة التي تستطيع بها أن تجد طرقاً لمساعدة العراق وقواته الأمنية بدلاً من مساعدة المالكي على توسيع الإنقسام الطائفي والعرقي ومساعدة إيران في الحصول على النفوذ عبر تواجد عناصر أفراد الحرس الثوري الإيراني.

على أي حال، مر أكثر من شهر على استكمال دراسة الخيارات، والدولة الإسلامية حتى الآن ترسخ استقرارها في كل أسبوع وقد ربحت معارك مهمة ضد البيشمركة.

تقوم الدولة الإسلامية كذلك بعمليات تهجير واسعة شملت أكثر من مليون عراقي، وتتسبب في إعادة إحياء الميليشيات الشيعية، وقد نفذت كذلك على الأقل بعض أعمال القتل الجماعية للشيعة والتركمان والأيزيدين وكذلك عمليات "تطهير عرقي" للأقليات المسيحية.

الحاجة للعمل بدلاً من الوقوف جانباً والانتظار

هناك فرص لاتخدم أولئك اللذين يقفون وينتظرون. **صحيح إن العمل الذي تقوم به الولايات المتحدة ضد الدولة الإسلامية قد يساعد نظام الأسد في سوريا وحزب الله وإيران.** وصحيح أيضاً إن العديد من مشاكل العراق الحالية هي ثمرة الانقسامات العرقية والطائفية. ولكن إذا ما كان هناك درس تحتاج الولايات المتحدة أن تتعلمه من العقد الأخير فهو أننا **لانستطيع مساعدة بلد لايساعد نفسه.**

ينبغي أن ترتبط المساعدة الأمريكية كثيراً بقيام قادة العراق السياسيين في إبعاد المالكي وحاشيته وتشكيل سلطة تركز على الوحدة الوطنية، وعلى العدد الذي يمكن استخلاصه من القوات الأمنية العراقية كقوات وطنية، وكذلك على الرغبة لاحتواء النفوذ الإيراني والتركيز على توفير الظروف لقيام نوع ما من العراق الفيدرالي. ولكن يبدو أن هناك قائمة من الخيارات تستطيع الولايات المتحدة أن تنفذها بشكل انتقائي، باستخدام قوات محدودة فحسب وبدعم من حلفائها العرب في المنطقة ومن المحتمل تركيا، لغرض مساعدة العراق.

تجزئة الأطراف في سوريا

لاينبغي على الولايات المتحدة أن تتعامل مع تهديد الدولة الإسلامية في سوريا بالطريقة نفسها التي تتعامل بها مع التهديد في العراق. ليس للولايات المتحدة أي سبب يجعلها تستخدم قوتها الجوية والصاروخية بطريقة يمكن أن تخفف الضغط الذي تولده الدولة الإسلامية على مصالح الأسد وحزب الله والإيرانيين.

ينبغي، أن تكون الولايات المتحدة راغبة إلى حد بعيد في مساعدة الأردن والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة في دعمهم للفصائل المعارضة المعتدلة، وكذلك تركيا إذا كان بمقدورها إنشاء برنامج فعال لمساعدة تلك الفصائل. وينبغي على الولايات المتحدة أن تساعد القوات المسلحة اللبنانية من أجل حماية الشمال اللبناني وصد التهديد الذي يصدر من إحدى الجماعات الإسلامية المتطرفة التي تدعي بأنها من أتباع الدولة الإسلامية.

ينبغي أن تتحمل الولايات المتحدة مخاطر أكبر في قيامها بتوفير وإسناد عمليات نقل الأسلحة إلى الفصائل المعتدلة. وينبغي عليها أن توضح تماماً

لحلفائها الإقليميين بأنها ستعمل معهم. وأن تستخدم تلك الجهود لعمل مابوسعها من الضغط المتواصل على كل من الأسد وفصائل الدولة الإسلامية.

ينبغي على الولايات المتحدة أن تدعم فصائل المعارضة المعتدلة بالمعلومات الاستخبارية والتدريب العالي خارج سوريا، ولهذا تأثير واسع على التهديد الكلي في المنطقة.

التركيز على العراق

سيبقى العراق حالة صعبة طالما أن المالكي أو أي شخص مثله يبقى في السلطة إلى أن يبدأ قادة الحكومة المركزية في العراق بالتركيز على مصلحة أمتهم بدلاً من التركيز على مصلحة مكونهم الطائفي والعرقي. لكن هذا لايعني أن الولايات المتحدة بحاجة إلى أن تبقى في موقف سلبي حيث تقف وتنتظر. يبدو أن الولايات المتحدة قد وضعت مسبقاً خيارات يمكنها أن تلحق ضرراً كبيراً بالدولة الإسلامية في العراق والشام دون أن تجعل الانقسامات والصراعات الأهلية في العراق في حالة أسوأ.

وضع الشروط

- ينبغي على الولايات المتحدة أن تضع شروطاً واضحة وعلنية لدعمها، وينبغي عليها أن لاتتصرف وكأن الحكومة العراقية الحالية لم تتسبب بحدوث الحرب الأهلية التي سهلت على الدولة الإسلامية تحقيق تلك المكاسب.

- ينبغي أن تعقد علناً وبفاعلية حواراً مع السنة والأكراد والشخصيات الشيعية المعارضة. وينبغي أن تكون الولايات المتحدة واضحة في عدم ثقتها بالمالكي ورغبتها في خروجه من السلطة وأن توضح بأنها لن تقدم المساعدة للعراق ما لم يتنحى المالكي عن السلطة.

- ينبغي أن تضغط علناً وبفاعلية على العراق لكي يتعامل بشكل مناسب مع العناصر المشبوهة والمسيئة من أفراد القوات الأمنية العراقية والجهات الاستخبارية. **ويجب عليها أن تحدد علناً العناصر الأمنية التي يستخدمها المالكي لقمع السنة وتكوين سلطته الخاصة وأن تكون مساعدتها مشروطة بطرد هؤلاء.**

- يجب أن يعمل المستشارون الأمريكيون مع العناصر "الوطنية" والمختلطة فقط في القوات الأمنية وأن تقدم المساعدة فقط ضمن هيكلية القادة والضباط المهنيين الذين يخدمون بالفعل مصالح العراق وليس مصالح المالكي والشيعة، وينبغي على الولايات المتحدة أن تقدم مساعدة لتأسيس قوات فعالة تخدم المصالح الوطنية العراقية وليس الطائفية.

- ينبغي على الولايات المتحدة أن تبلغ عن أو تسرب أي عمل يقوم به المالكي أو أي حكومة تالية يكون مفسداً أو مفضلاً للشيعة وللعناصر الموالية للمالكي من أفراد القوات الأمنية العراقية على حساب الحاجة لهزيمة الدولة الإسلامية في العراق والشام وإعادة الأكراد إلى الحكومة وإلى القوات الأمنية.

- ينبغي أن تضع قيوداً صارمة على الأسلحة الحديثة لمنع استخدامها ضد السكان السنة والأكراد وبطرق تخدم مصالح المالكي وحده وتفاقم الحرب الأهلية.

- ينبغي أن تقيد أي استخدام للمعلومات الاستخبارية والقوة الجوية الأمريكية لأهداف ترتبط بشكل واضح بالدولة الإسلامية أو بحركات متطرفة أخرى.

ينبغي أن توضح اتصالاتها الاستراتيجية لكل العراقيين والمنطقة بأن الأسلحة الإيرانية والروسية والمستشارين و "المتطوعين" يتم استخدامهم بطرق لاتخدم مصالح كل العراقيين.

- يجب أن تتصل بشكل علني ومنفصل بزعماء القبائل السنية والقادة الآخرين لتشجيعهم على مقاومة الدولة الإسلامية. وينبغي أن تساند الأكراد في إقامة منطقة أمنية واسعة وتوسيع صادراتها من الطاقة عبر تركيا كنوع من القوة الموازية للمالكي والمتطرفين الإسلاميين وإيران.

- ينبغي أن تتصل مع **أكبر عدد من القادة الشيعة المعتدلين** سعياً للحصول على الدعم لتشكيل حكومة وطنية موحدة حقيقية حيث إن الدولة الإسلامية تنمو بشكل قوي جداً وتعمل الكثير من أجل تقسيم البلد وتعميق الانقسامات العرقية والطائفية وإثارة الكراهية.

- الولايات المتحدة الآن بحاجة إلى العمل لتأسيس جهد استشاري عسكري أقوى، والعمل مع العراق لنشر المعدات العسكرية الأمريكية بشكل انتقائي. وينبغي أن يتضمن هذا الجهد الأفعال الآتية:

- ينبغي أن توفر عدداً أكبر من **الفرق الاستشارية بضمنها فرق ميدانية**، حيث يعني هذا مسبقاً دعماً لإعادة بناء كل عناصر قوات الأمن العراقية على أسس وطنية ومهنية.
- وكجزء من الجهد الاستشاري والتدريب القوي، ينبغي أن تستكشف تماماً الولايات المتحدة خيار نشر القوات الخاصة في الميدان لتوفير الدعم العملياتي ومعلومات استخبارية تكتيكية وتدفق المساعدة المستهدفة بعناية.
- ينبغي أن ترسل شحنات أسلحة جديدة من بينها **مروحيات هجومية**، وبسرعة بالغة إلى القوات الأمنية العراقية حيث إنها سوف تساعد بهزيمة الدولة الإسلامية في العراق والشام وفصائل سنية أخرى.
- ينبغي أن تبدأ الولايات المتحدة باستخدام القوة الجوية و - أو - حاملات الطائرات في شن ضربات جوية انتقائية ضد ماتعرف بوضوح بالدولة الإسلامية الخطيرة، وضد أهداف عسكرية متطرفة أخرى.
- ينبغي أن تربط استهدافها للدولة الإسلامية والأهداف السنية المتطرفة الأخرى في العراق بهجماتها الجوية التي سوف تؤثر على قوة تلك الأهداف في سوريا. حيث تعد عملياتها في العراق جزءاً من سياسة أوسع تشمل التعامل مع سوريا، الدولة الإسلامية في العراق والشام والعراق وإيران.
- ينبغي أن تسعى لإعادة جهدها الذي بذلته في **إعادة تشكيل الشرطة الوطنية**. وينبغي عليها أن تعمل مع الحكومة العراقية لتغيير بنيتها وقادتها وأن تشكل قوات وطنية مبنية على الكفاءة.
- ينبغي أن تكون مهمة الولايات المتحدة الاستشارية كبيرة بما يكفي لمساعدة القوات العراقية في الميدان. وينبغي أن تساعد القوات العراقية في استخدام المعلومات الاستخبارية والقوة الجوية للولايات المتحدة لغرض استهداف تهديد الدولة الإسلامية على مجال واسع.
- **ينبغي أن تختبر الخيارات لتوسيع دورها الاستشاري المدني في مساعدة العراق على**

تأسيس حكومة فعالة، ودعم إقامة إقليم كردي قوي أو دولة، إذا كان ينبغي تقسيم العراق بالفعل.

- ينبغي أن تعمل بفاعلية لإقناع الأكراد بالتوصل إلى حل مع الحكومة الجديدة لإعادة بناء العراق كدولة موحدة، وتشجيع العراقيين على **تجريب خيارات الفدرالية**.
- ينبغي أن تتواصل مع **قادة شيعة آخرين** من أجل الحصول على دعمهم لتأسيس حكومة وطنية موحدة حقيقية. وعلى الولايات المتحدة كذلك أن تسعى لإعادة بناء العراق على أساس وطني.
- ينبغي العمل مع الأردن والعربية السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة من أجل وضع خطة موحدة للتعامل مع مكافحة الإرهاب والتهديد التطرفي الإسلامي ونظام الأسد في سوريا. **وينبغي عليها أن تضع بعين الاعتبار خططاً لضم كلا من الأردن والعراق إلى مجلس التعاون الخليجي.**
- ينبغي السعي في أثناء هذه العملية **لتعزيز دعم الأردن والعربية السعودية وتركيا** في تحديد قدرة الدولة الإسلامية على العمل وقطع مصادر التمويل الداخلية عنها وغلق المنافذ الحدودية الرئيسة أمامها، ودعم وتدريب القوات العراقية.
- ينبغي عدم استبعاد الدول الأخرى في هذا التحرك. وتحتاج الولايات المتحدة إلى خطة اتصالات استراتيجية تتركز على المساعدة في تأسيس حكومة عراقية وطنية ناجحة ، وكذلك على دفع تهديد الدولة الإسلامية في العراق والشام.
- ينبغي عند اســتخدام الأسلحة الإيرانية والروسية والمستشــارين و "المتطوعيــن" بطرق لاتخدم مصلحة كل العراقيين، توضيح ذلك للعراقيين.

في كل خطوة من هذه العملية، ينبغي التوضيح صراحة بأنها سوف لن تنشر قوات على الأرض، أو تحاول إنقاذ العراق من نفسه إذا لم يحقق إصلاحات جدية. **وبأنها سوف ترفع كثيراً من مستوى مساعدتها إذا ما أنجز العراق تشكيل حكومة جديدة من دون المالكي.**

"المسألة الكردية"

لدى الأكراد مشاكلهم الخاصة في احتلال المناطق المختلطة سكانياً والادعاء بأحقيتهم بها، ومع الاستبداد والقادة السياسيين الفاسدين، وطموحاتهم لتقسيم العراق. **إن أي شكل من أشكال الاستقلال الكردي يمكن أن يثير توترات عرقية جديدة تؤثر على بقية أنحاء العراق وسوريا وإيران وتركيا، بطرق تؤدي إلى عدم الاستقرار في المنطقة. لكن هذا لايعني الوقوف جانباً عندما تعرضت البيشمركة لخسائر كبيرة لصالح الدولة الإسلامية خلال الأسبوع الماضي.**

إن العمل المحدود المتعلق بضمان أمن واقتصاد تركيا الذي يرتبط بسياسات الولايات المتحدة التي تركز على الفيدرالية وبقاء الأكراد ضمن الدولة العراقية، يمكن أن يوجِد ثقلاً موازياً للدولة الإسلامية، وللانقسامات الطائفية بين العرب الشيعة والعرب السنة التي تشكل عاملاً تدميرياً ذاتياً للعراق بوصفه أمة. وعلاوة على ذلك، يلعب الأكراد دوراً حاسماً في حماية اللاجئين من الأطراف الأخرى. وبجدية أكبر، إنهم يشكلون الأمل الوحيد للأقليات في العراق.

رابط المقال: http://goo.gl/bgq0xv

العدد [٩١]

وكلاء إيران يصعّدون دورهم في العراق

الكاتب :فيليب سميث/باحث متخصص في الجماعات الإسلامية الشيعية في "مختبر الديناميات الحاسوبية الثقافية" في جامعة مريلاند. ويمكن إيجاد بحوثه عن هذه الجماعات في المدونة Hizballah Cavalcade (موكب حزب الله)

نقلاً ملخصاً عن معهد واشنطن

٢٠١٤/٦/١٣

في ١٠ حزيران، دعا المالكي علناً إلى إقامة ميليشيات شعبية ردًّا على الهجمات الجهادية الأخيرة في الموصل وغيرها من المناطق، لكنّ وكلاء إيران في العراق - بمن فيهم «كتائب حزب الله» و«عصائب أهل الحق» - كانوا قد أعادوا نشر بعض قواتهم التي تقاتل في سوريا إلى العراق قبل هذا الإعلان بوقتٍ طويل، وتبيّن أدلة كثيرة أنّ هذه الجماعات تقوم بتجنيد مقاتلين إلى العراق، وأن هؤلاء المجندين يعملون بشكلٍ وثيق مع الجيش العراقي و "قوى الأمن الداخلي"

جهود التجنيد

منذ عدة أشهر يبذل وكلاء إيران جهود تجنيد واسعة، تمثّلت بقيام «كتائب حزب الله» بتكثيف جهودها في أواخر نيسان لحشد مقاتلين "للدفاع عن العراق". وكان تشكيل مجموعة جديدة تحت اسم "سرايا الدفاع الشعبي" إحدى نتائج هذا الحشد. وفي أيار، أعلن فيديو رسمي لـ «كتائب حزب الله» أنّ هذه السرايا تقاتل إلى جانب "قوى الأمن الداخلي" العراقية. فضلاً على ذلك ومنذ نيسان، أنشأت «عصائب أهل الحق» و "منظمة بدر" - وهي ميليشيا شيعية أخرى - العديد من "اللجان الشعبية" المتمركزة في المدن.

واعتباراً من كانون الثاني، أعلن كلّ من «عصائب أهل الحق» و «لواء الرد السريع» الموجّه من إيران أنهما أعادا قوات من سوريا إلى العراق. وبعد ذلك، ادعت «عصائب أهل الحق» أنّ **عناصرها شاركوا هذا العام في القتال في الفلوجة**. وقد استتبعت إعادة الانتشار وجهود التجنيد هذه، بدء عملية إعادة هيكلة كبيرة للمنظمات في سوريا.

إن "لواء أبي الفضل العباس" وكادره «لواء الرد السريع» (المعروف أيضاً باسم "أفواج الكفيل") هما مثالان توضيحيان على ذلك. وتعتقد هذه القوى أن آية الله قاسم الطائي - رجل دين انشقّ عن مقتدى الصدر وتبنى مفهوم "ولاية الفقيه" الإيراني - هو زعيمهما. وفي البداية كان يتمّ تسويق هذه القوى، المكوّنة

إلى حدّ كبير من عناصر عراقية، بصورة تُظهر أنّ وجودها يتمحور في سوريا وأن أنشطتها العسكرية تقتصر على "الدفاع عن مرقد السيدة زينب" وهو مزار شيعي في دمشق. إن «لواء الرد السريع» الذي يبدو أنه يتمتع بصلات قوية مع "قوات التدخل السريع" التابعة لـ "قوات الأمن الداخلي"، وكذلك مع "قوات العمليات الخاصة العراقية"، كان أحد أولى الوحدات العراقية المتخصصة التي انتشرت في سوريا في ربيع عام ٢٠١٣.

ولكن في كانون الثاني وثانية في آذار، تمّ وصف "لواء أبو الفضل العباس" و«لواء الرد السريع» كـ"حُماة الأماكن المقدسة في سوريا والعراق"، بما في ذلك ضريح "الإمامين الهادي والعسكري" في مدينة سامراء العراقية. وبحلول منتصف أيار، كان اللواءان قد أطلقا جهود التجنيد الخاصة بكلّ منهما لنشر المقاتلين في العراق. **وبحلول أواخر أيار، أفادت التقارير عن انتشار «لواء الرد السريع» في أبي غريب، وهي منطقة ليس فيها أيّ مزارات رئيسة "لحمايتها".**

ومنذ ٥ حزيران، عزّز العديد من الجماعات الإسلامية الشيعية المدعومة من إيران نشر قواتها في سامراء بشكلٍ نشط. ويشكّل إدخال هذه القوات إلى المدينة مواصلةً للخطاب المتعلق بـ "حماية المقامات [الأضرحة/المزارات]". **وفي وثيقة نشرتها "منظمة بدر" على حساباتها على وسائل التواصل الاجتماعي في ٧ حزيران، هددت "المنظمة" أي مجموعة تقوم بإلحاق الضرر بالأضرحة الموجودة في المدينة.** ووفقاً للتقارير الواردة من المقاتلين وصفحات المواقع الإلكترونية الرسمية التابعة لجماعات إيرانية بالوكالة، تمّ نشر وحدات من العديد من المنظمات في المدينة، **بما فيها "فيلق الوعد الصادق"، و «حركة حزب الله النجباء»، و "كتائب سيد الشهداء"، و «كتائب حزب الله»، و "منظمة بدر"، و «عصائب أهل الحق»، و "سرايا طليعة الخراساني". هذا وقد انتُخب زعيم "كتائب سيد الشهداء" - فالح حسن جاسم الحريشاوي (المعروف أيضاً باسم مصطفى الخزعلي) - مؤخراً عضواً في البرلمان العراقي عن محافظة البصرة، وتمّ تصويره في سامراء مع الجيش العراقي و "قوات الأمن الداخلي".**

من حلب إلى بغداد

منذ وقت مبكر من هذا العام، أعلنت «منظمة بدر» و «عصائب أهل الحق» عن وفاة العديد من مقاتليهما في العراق. وقد تمّ تصوير عدد من أولئك المقاتلين الذين لقوا حتفهم وهم يرتدون شارات الجيش العراقي، بما فيها تلك الخاصة بـ"قوات الأمن الداخلي" و "قوات التدخل السريع" العراقية. وبالمثل، عندما أعلنت «منظمة بدر»

عن "استشهاد" قاسم جميل السلمي وحسن هادي المرياني، **أظهرتهما الملصقات التذكارية في زيّ "قوات العمليات الخاصة العراقية"، بينما يتطلع المرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي إليهما إلى الأسفل.**

ومن جانبها، نشرت «كتائب حزب الله» على شبكاتها الداخلية في ٢ أيار و ٤ أيار إشعارين عن وفاة عراقيين، معلنةً أنّ هؤلاء العضوين في صفوفها وهما حيدر جبار قاسم الجويبراوي وفلاح حسن جاسم المحمداوي قد قُتلا في محافظة الأنبار. **وفي ١٠ حزيران، ورد أنّ الجماعة قامت بنقل قوات محدودة جوًّا إلى مطار الموصل؛ ومن هناك نشرتها للانضمام إلى المعركة في تلك المدينة.**

وفي اليوم نفسه، أفادت التقارير أيضاً عن سقوط عضو «كتائب حزب الله» أكرم سامي الفريجي "شهيداً"، وقد أُشيع أنه قُتل في الأنبار.

وهناك جماعات ومقاتلون آخرون مرتبطون بالأنبار أيضاً. ففي ٧ حزيران، أعلنت "كتائب سيد الشهداء" عن وفاة أحد مقاتليها علي الأسمر، الذي كان قد "دافع عن مرقد السيدة زينب ... والأنبار وسامراء". وفي صور نُشرت الشهر الماضي، ظهر أيضاً أحمد الفريج - إسلامي شيعي معروف أُدرج كعضو في «لواء الرد السريع» و "لواء الإمام الحسين" وكان موجوداً في "مرقد السيدة زينب" منذ ٢٠١٣ - وهو يقوم بإطلاق قذيفة هاون في الأنبار.

ومثال آخر عن محارب قتيل كان قد حارب في سوريا وعاد إلى العراق هو محمد جاسم طعمة. فقد ورد في "وصيته" أنه "شارك في مقاومة الاحتلال الأمريكي للعراق في عدة معارك". وعندما عاد إلى العراق من الحرب في سوريا، تابع حياته كمقاتل في صفوف «حركة حزب الله النجباء». وقد ادّعت هذه المنظمة أنّه **كان يقوم بتفكيك عبوات ناسفة مع الجيش العراقي شمالي بغداد عندما لقى حتفه.**

والأمر الذي يدلّ بصورة أكثر على نمطية شبكات إيران بالوكالة هي حالة محمد الأبيض، وهو مقاتل آخر في «حركة حزب الله النجباء» أدرج بوصفه القائد الميداني لـ"لواء عمار بن ياسر" في حلب. وقد وصل هناك إلى مستوى من الشهرة بفضل شريط فيديو ظهر فيه وهو يطلق النار بمفرده من مدفع رشاش ضد قوات معادية قريبة من حلب. وعندما عاد إلى العراق، شارك في الاحتجاجات التي جرت في شباط ضد صحيفة "الصباح الجديد" **التي كانت قد نشرت رسماً كاريكاتورياً ينتقد آية الله خامنئي.** وخلال الاحتجاج، تمّ تصوير الأبيض في زيّ "قوات العمليات الخاصة العراقية". وفي منتصف نيسان، تمّ تصويره وهو يضع شارات خاصة [رقع قماشية] **تحمل اسم "فيلق الوعد الصادق"، وهو**

مجموعة "خُمينية" نشرت قواتها في حلب أثناء تواجده هناك (على الرغم من أنّ الأبيض ادّعى أنه كان متمركزاً في أبي غريب مع قوات الأمن العراقية في الوقت الذي كان يقاتل في سوريا). وفي حزيران، أعلنت الحسابات الإلكترونية التابعة لـ "الفيلق" عن تعيين الأبيض قائداً لمجموعة فرعية مقترحة حديثاً تُدعى **"كتائب الزهراء".** وفي الوقت نفسه تقريباً، ادّعت هذه الوحدة الجديدة أنها قد نُشرت مع "قوات التدخل السريع" العراقية في سامراء، وهناك ساعد الأبيض في تفكيك العبوات الناسفة كما قيل.

وباختصار، تعمل العديد من القوى الشيعية الإسلامية التي تقاتل في العراق كجزء من مجموعات إيرانية بالوكالة، كما أنها مرتبطة بـ "قوى الأمن الداخلي" ووحدات الجيش العراقي. حتى أنّ بعضها يعمل كجزء مباشر من هذه القوات العسكرية العراقية الرسمية.

ويُرجح أن يزيد العراق من اعتماده على الوكلاء الإيرانيين

في ١٠ حزيران ، أعلنت صفحة "الفيسبوك" الرسمية التابعة لـ "لواء أبي الفضل العباس" أنّ إيران حشدت عناصر من "الحرس الثوري الإسلامي" لمساعدة العراق، وأنّ «حزب الله» اللبناني أرسل وحدات للقتال في البلاد. ومنذ ذلك الحين، أفادت وسائل إعلامية أخرى عن وجود عناصر تابعة لـ "الحرس الثوري الإسلامي" في العراق. وعلى الرغم من أنّ ذلك سيشكّل تطوراً كبيراً إذا ما تمّ تأكيده، فهو يبقى غير مفاجئ على الإطلاق نظراً لعمليات الانتشار الكثيرة السابقة لـ "الحرس الثوري" الإيراني ووكلائه العرب في سوريا. **وقد تردد أنّ قائد "الحرس الثوري" قاسم سليماني قام الأسبوع الماضي بزيارة ممثلي المنظمات المدعومة من إيران، وهذا دليل إضافي على أنّ طهران تأخذ الجبهة العراقية على محمل الجد، تماماً كما تفعل مع الحرب في سوريا.**

نظراً للحالة الأمنية الصعبة التي تواجهها الحكومة العراقية، يُرجّح أن تصبح أكثر اعتماداً على هؤلاء الوكلاء الإيرانيين. فقد بلغت الأزمة الآن إلى درجة دفعت بالشيعة العراقيين - عن وجه حق - إلى عد «داعش» بأنه يشكل تهديداً وجودياً فورياً، ومن المرجّح أن تحظى القيادة والأسلحة والتدريب التي توفرها إيران بموافقة بغداد.

ومع ذلك، يجب على واشنطن توخّي الحذر في تعاملها مع هذه المسألة، من خلال دعمها للجهود التي تُبذل لمواجهة «داعش»، في الوقت الذي تنأى بنفسها بشكلٍ نشط عن الانتشار الإيراني المباشر والطائفي الذي تقوم به طهران عن طريق وكلائها في العراق، وتعبّر على الأقل عن معارضتها له.

رابط المقال: HTTP://GOO.GL/XSRSWR

العدد [٩١]

تقييم الخيارات الأمريكية في العراق

شهادة قدمها أستاذ العلوم السياسية والشؤون الدولية في جامعة جورج واشنطن والزميل الأول المساعد لمجلس السياسة الدفاعية في مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية "ستيفن بايدل" أمام لجنة الخدمات المسلحة في الكونغرس الأمريكي الدورة الثانية المؤتمر ١١٣
٢٠١٤/٧/٢٩

ترجمة وتلخيص: د. علي أحمد فارس

إن القيمة الحقيقية للمساعدة العسكرية تتحقق إذا كانت مشروطة ويمكن استخدامها لتشجيع الحكومة العراقية على إيجاد جيش مهني يدافع عن السنة ضد هجمات داعش ويكون محل ثقة السنة أولاً. وثانياً، استيعاب المصالح السنية بنطاق واسع عبر العملية السياسية

قام المتشددون بقيادة داعش بالهجوم على الموصل واحتلالها متفوقين على أربع فرق من الجيش العراقي ومكتسحين المناطق الأخرى جنوباً حتى وصلوا إلى بعد أميال قليلة من بغداد. وخلال هذه العملية سيطروا على مقاطعات كبيرة من الأراضي في شمال غرب العراق وشرق سوريا.

فكيف يمكن أن تستجيب الحكومة الأمريكية لذلك؟

يرى ستيفن بايدل بأنه ليس هناك خيار من خيارات التدخل دون عقبات خطيرة. **إذ إن الخيار الأفضل والأقل خطراً هو توليفة من المساعدات العسكرية المشروطة تصمم بالأساس لتشجيع الإصلاحات السياسية العراقية مع مجموعة من مبادرات الاحتواء التي تصمم للحد من انتشار الحرب ولتقليل المخاطر التي قد تتعرض لها الولايات المتحدة عند إجراء ذلك. الخيار الأفضل الثاني هو الاقتصار على سياسة الاحتواء فقط دون تدخل عسكري مباشر لمساعد الحكومة العراقية. أما الخيار الثالث الأقل جاذبية بين البدائل فهو المساعدة العسكرية غير المشروطة.**

وكل هذه الخيارات تؤثر وتتأثر بمسار الحرب الأهلية في سوريا على الحدود الغربية للعراق، فلطالما تأثرت المصالح الأمريكية بالحرب السورية وتأسيس دولة داعش على المنطقة الحدودية سلط الضوء على المسألة.

ويرى أيضاً بأن المصالح الأمريكية في العراق تتأثر كثيراً بالحرب السورية وعواقبها، كما تؤثر الحرب على الأحداث في العراق نفسه. **وسيركز ستيفن بايدل بالأساس على سياسة الولايات المتحدة تجاه الحكومة العراقية بوصفها الفرصة الرئيسة للتأثير على النتائج في المنطقة ككل.**

فيحاول مناقشة الخيارات على أربع خطوات. الأولى تتضمن مناقشة تكهنات الحرب بوجود مساعدة أمريكية للحكومة العراقية. وبعدها تتم مناقشة المصالح الأمريكية عند التدخل في العراق وسوريا وبعدها يتم تقييم الخيارات الثلاثة للسياسة الأمريكية. ومن ثم تقديم الاستنتاجات بشكل مفصل مع مجموعة من التوصيات والمضامين.

التكهنات في العراق

على الرغم من التقدم الأولي السريع لداعش إلا أنها من غير المحتمل أن تستطيع إسقاط الحكومة العراقية. ورغم استمرار داعش بالتقدم إلا أن تقدمها أصبح بوتيرة أبطأ وأصبحت الجبهة أكثر ثباتاً مع زيادة الالتزام المتزايد بالقتال من قبل الوحدات العسكرية العراقية وبالخصوص مع تدخل الميليشيات الشيعية لصالح الحكومة العراقية. فالعدد الكبير للشيعة القاطنين في بغداد سيمنع داعش من الانتصار على القوات العراقية أو من التقدم جنوباً أكثر من ذلك. فقد انتهت مرحلة الأزمة في هذه الحرب والحكومة العراقية باقية بالتأكيد.

ولكن ذلك لا يعني قدرة الحكومة الهجومية للسيطرة على الأراضي التي احتلتها داعش في المثلث السني القديم. فقد كانت هذه المناطق يصعب السيطرة عليها قبل عام ٢٠٠٨ حتى من قبل القوات الأمريكية والمارينز المعززة بالدعم الجوي المكثف، **لذلك فإن تحقيق هذا الهدف يقع خارج إمكانية الحكومة العراقية الآن ولوقت طويل قادم. وبدلاً من ذلك ستسوّى الحرب بتشكيل ثلاث مناطق هادئة نسبياً (الجنوب الشيعي المستقر والغرب وشمال الغرب السني والشمال الكردي) يفصلها أطواق من الأراضي المتنازع عليها.** وقد يخترق الانتحاريون المناطق المناوئة ويفجرون بها، ولكن الأخطر سيحدث في المناطق المتنازع عليها بين الأقاليم التي ستمر بين مد وجزر مع تقدم الحرب، كما حصل في سوريا (وفي العراق نفسه قبل عام ٢٠٠٨). والحروب من هذا النوع نادراً ما تكون قصيرة ومتوسطة، فهذه الحروب على الأغلب تستمر بين ٧-١٠ سنوات مع وجود بعض الحروب التي استمرت لجيل أو أكثر.

ومثل هذه الحروب تنتهي بطريقتين عادة: **الأولى وهي الأكثر شيوعاً هو في تغلب الطرف الأقوى على الطرف الأضعف**. وبالخصوص في الحروب الطائفية-العرقية مثل الحرب في العراق ممكن أن تأخذ المسألة وقتاً طويلاً جداً: ففي حرب البقاء ضد النظام الشيعي الطائفي الذي يهددهم بالإبادة لن يكون للسنة خيارات كثيرة سوى الاستمرار لآخر لحظة كما يحصل عادة في مثل هذه الحروب.

النهاية الأخرى هي في **مفاوضات التسوية بالوقت المناسب**. والتسوية ممكن أن تقصّر من عمر هذه الحروب. ولكن هذا يتطلب شروطاً غير اعتيادية منها: تفضيل الجانب الأقوى للتسوية على النصر من خلال معارك طويلة ومستمرة، وثقة الجانب الأضعف

بأن الحكومة لن تهاجمهم بعد نزع سلاح المتمردين، وضمان المتمردين لوجود حلفاء ممكن أن يساعدوهم في حالة الإخلال بالاتفاق، وأخيراً ينبغي أن يثق كلا الجانبين بالآخر لإمضاء الاتفاقية.[١]

ويتطلب تحقيق هذه الشروط في العراق أولاً: **حث الحكومة العراقية على تسوية الأمور التي تقلق السنة وجعل هذه التسويات ذات مصداقية. فإذا كانت داعش تبدو أفضل للسنة من الإبادة على يد الحكومة العراقية فلن تكون هناك تسوية ممكنة وسيقاتل السنة للحصول على نتائج أفضل.** ثانياً: السنة الذين يفضلون التفاوض يجب أن يكونوا بعيدين عن هجمات داعش. فالقاعدة في العراق لطالما هاجمت رجال الدين السنة إبان صحوة الأنبار أعوام ٢٠٠٦-٢٠٠٧ وداعش ستعمل ذلك أيضاً. وثالثاً: **ستكون هناك حاجة لضمانات خارجية من إطراف دولية موثوقة للمساعدة على تثبيت أي اتفاق, فالعراقيون لا يثق أحدهم بالآخر بهذا الموضوع. ولكي يختصر وقت الحرب على الولايات المتحدة تحفيز هذه الشروط.**

رهانات الولايات المتحدة في العراق

البعض يقول اليوم بأنه ليس لدينا مصالح مهمة في العراق لذا ينبغي أن نبقى خارج الصراع. وغيرهم يقول مصالحنا كبيرة. **وفي الحقيقة تقع رهاناتنا في وسط هذا الوضع الصعب بين المصالح الحيوية جداً والمصالح غير ذات القيمة.** وتنقسم هذه الرهانات على ثلاثة أقسام: **مواجهة الإرهاب، ومنع الكارثة الإنسانية، وتفادي الضرر الاقتصادي.**

بالنسبة للرهان الأول، من الواضح أن داعش تعد وباءً بالنسبة لنا وهي تنشر الآلاف من المقاتلين الأجانب في سوريا والعراق وبعضهم يحمل الجوازات الغربية ويمكن أن يعودوا إلى بلدهم بعقل إرهابي. إن خطر الإرهاب في العراق حقيقي، ولا يمكن تجاهله، ولكن إرهابيي داعش لا يشكلون تهديداً على أسلوب معيشة الأمريكان. فالهجمات الإرهابية ممكن أن تسبب مخاطر سياسية على أي مسؤول منتخب تحدث هذه الأعمال في زمنه، **ولكن من دون أسلحة دمار شامل سيكون تهديد حياة وممتلكات الأمريكان محدوداً جداً.** فلم يشكل الإرهاب تكاليف باهظة على أي من الدول الغربية ولم يكن الإرهاب حتى مساهماً في أي حالات من المرض أو الموت في أي من المجتمعات الغربية. وحتى بعد عام ١٩٤٨ لم تشهد إسرائيل إرهاباً يقتل من سكانها أكثر مما تقتله حوادث السيارات. وهذا لايدعو لتجاهل الإرهاب ولكن هناك مخاطر قد نواجهها أكبر من الإرهاب.

الرهانات الإنسانية في العراق كبيرة جداً فالحرب العراقية قد تصبح مثل الحرب السورية قريباً مما يزيد من عدد الضحايا المدنيين. **والولايات المتحدة غالباً لا تتدخل في حرب أهلية لأسباب إنسانية بحتة ولكن المعاناة في العراق كبيرة جداً. وقد يحدث الأسوأ لو توسعت الحرب في العراق، فتاريخياً الحروب الأهلية من هذا النوع غالباً ما تنتشر لما وراء الحدود.** وفي حرب العراق قد يكون البلد

عرضة لبعض هذه الديناميات المعدية، مما يعمق الصراع السني الشيعي وينشره في المنطقة ككل، **فحرب الوكالة الإقليمية موجودة أصلاً الآن بين السعودية السنية وإيران الشيعية وامتدادها مستمر من سوريا إلى جيرانها.** ولا يمكن استبعاد هذا الاحتمال فالمخاطر تتزايد مع استمرار الحرب وإذا ما انتشر الصراع حتى ولو جزئياً فإن العواقب ستتضاعف تبعاً لذلك.

وأخيراً هناك أهمية للرهانات الاقتصادية في العراق. **فتعرض الاقتصاد الأمريكي لصدمات نفط الخليج قد يتناقص مع تحسين الكفاءة وتطوير إنتاج الغاز والنفط الصخري في الولايات المتحدة ولكن تبقى هناك مخاطر تلوح في الأفق؛** لأن النفط سلعة تتداول دولياً، وبغض النظر عن مصدر استهلاك الولايات المتحدة فإن أي نقصان كبير في العرض العالمي سيزيد من الأسعار على الولايات المتحدة وشركائها. **والنقصان الكبير في إنتاج الخليج سيمثل تهديداً اقتصادياً عالمياً كبيراً.** يمكن أن تختلف تكاليف ذلك باختلاف مدى ومدة الحرب فسبع سنوات من الحرب قد تقلل من إنتاج النفط العراقي إلى مستويات ٢٠٠٦ ولكن فقدان مليون برميل من الإمداد العالمي للنفط قد لا يكون مهماً، بالمقابل فإن حرباً واسعة في المنطقة تقلل من إنتاج نفط الخليج بمقدار ٥٠٪ ممكن أن تسحب ١٣ مليون برميل أو حوالي ١٥٪ من الإنتاج العالمي. والتحليلات المتوفرة تقترح أن الحالة الأولى قد تزيد من أسعار النفط من ٨ – ١٠٪ وتقلل من الناتج الإجمالي المحلي الأمريكي بمقدار أربعة أعشار من النقطة المئوية. وقد يكون ذلك مؤثراً ولكن يمكن السيطرة عليه. ولكن الحالة الثانية تمثل قصة أخرى لأنها ستتجاوز الأزمة النفطية السابقة في الخليج عام ١٩٧٣ وقد يضاعف ذلك من أسعار النفط العالمية مما يقلل الناتج الإجمالي الأمريكي بمقدار ٣-٥٪. وطبقاً لمستويات ٢٠١٤ يعني ذلك فقدان من ٤٥٠-٧٥٠ مليار دولار سنوياً.

كما أن المتمردين لديهم حافز قوي لإضعاف المناوئين عبر استهداف أنابيب نقل النفط في دول الخليج ومضخات الدفع وغيرها من البنى التحتية النفطية. في الحقيقة، إن إمكانية دعم الحرب من خلال النفط هو حافز كبير لنقل عدوى الإرهاب للخليج: **والاستراتيجية الكلاسيكية لإضعاف المتمردين السنة هي في إثارة اضطرابات شيعية في المنطقة الشرقية في السعودية، وتوريط قاعدة دعم المتمردين السنة بحرب أهلية تستنزف موارد وكلاء السعودية في الخارج. أو تعميق حرب الوكالة بإقناع إيران بالتصعيد من خلال إغلاق مضيق هرمز لإضعاف عدوها السعودي. والسنة لديهم الدوافع نفسها ضد البنى التحتية الشيعية وهذه المخاطر ستشمل كل الدول في المنطقة.**

وعند أخذ هذه الرهانات معاً نجد **أن الرهان الاقتصادي يمثل التهديد المباشر للمصالح الأمنية الأمريكية الموضوعية.** والحرب الإقليمية التي

تكلف الولايات المتحدة بين ٤٥٠-٧٥٠ مليار دولار سنوياً ستمثل نكسة بأبعاد كبيرة. مع ذلك فالحرب الطويلة قد لا تنتشر وحتى لو انتشرت دون أن تشمل المنطقة كلها ستكون حرباً محلية محدودة الآثار على الإنتاج العراقي وحتى لو ساءت الأمور فلن يكون هناك كساد كبير آخر. وخلاصة الكلام **فإن الحرب مهمة لدرجة لا يجب تجاهلها ولكن بالوقت نفسه هي ليست مهمة للحد الذي تبرر الالتزام الكامل أو المسؤولية المطلقة.**

الخيارات السياسية

يمكن أن تقسم الخيارات الأمريكية إلى ثلاثة أصناف واسعة:

١- المساعدة غير المشروطة للحكومة العراقية

٢- المساعدة المشروطة

٣- الاحتواء دون تدخل مباشر في العراق

ولأن كلا الخيارين الثاني والثالث دفاعيان لذلك فإن **الخيار الثاني هو الأفضل**. فالمساعدة غير المشروطة قد تتضمن نقل الأسلحة أو التدريب أو الاستشارة أو التنسيق الاستخباري أو زيادة الطلعات الجوية الاستطلاعية أو الغارات الجوية. وهذا في أفضل الأحوال سيؤثر على نتيجة الحرب في المنطقة. وعلى الأرجح ستنجو الحكومة من ذلك دون مساعدة إضافية من القوات الأمريكية، وإذا حدث ذلك فستصبح حرباً طاحنة وطويلة في المناطق المأهولة والمتنازع عليها مع تدخل مقاتلين غير نظاميين على الأغلب، وليست هناك مساعدة أمريكية معقولة ستغير ذلك. ففي الأعوام ٢٠٠٣-٢٠٠٨ ساهمت الولايات المتحدة بقوة أكبر بكثير من القوة الحالية ومع ذلك فشلت في حل حرب مماثلة لا بشكل فوري ولا حاسم. ومن غير المحتمل أن تحل مشاركة أقل من قبل الولايات المتحدة الصراع خصوصاً عند تعاونها مع القوات العراقية محدودة القدرة. في الحقيقة مثل هذه المساعدة قد تجعل الأمور أسوأ لأنها تقلل من دوافع العراقيين على الإصلاح وإضفاء الطابع المهني على الحكومة أو حتى لاستيعاب المصالح السنية سياسياً. **فالقيمة الحقيقية للمساعدة العسكرية تتحقق إذا كانت هذه المساعدة مشروطة ويمكن استخدامها لتشجيع الحكومة العراقية على إيجاد جيش عراقي مهني يمكن أن يدافع عن السنة من هجمات داعش ويكون محل ثقة السنة أولاً. وثانياً، استيعاب المصالح السنية بنطاق واسع عبر العملية السياسية.** فإذا ما حصل هذا فقد يقلل من عمر الحرب من خلال التوصل إلى تسوية بشروط مسبقة وبالتالي تقليل الأضرار التي تلحق بالمصالح الأمريكية الاقتصادية والإنسانية. **ومن هنا فإن الخيار الثاني الرئيس هو تقديم المساعدة بشروط تنفيذ الإصلاحات السياسية والعسكرية من قبل الحكومة العراقية.**

تنشأ أهمية الاشتراط من الظروف غير العادية التي تتطلب إنهاء الحرب الأهلية قبل أن تصل إلى مداها الطبيعي. وبالخصوص التسوية المبكرة للحرب

العراقية تتطلب استثمار الحكومة العراقية الفجوات الطبيعية داخل التحالف السني - خصوصاً بين الإسلاميين الراديكاليين مثل داعش وتحالف العشائر السنية الأكثر علمانية - وفصل الأول عن الثاني والتفاوض مع الثاني مما يعزل المتشددين ويقلل من قدرتهم على شن الحرب. **وهذا ما حصل فعلاً في صحوة الأنبار وحركة أبناء العراق عندما انفصلت عن القاعدة في العراق وتفاوضت قيادات العشائر السنية مع قادة الجيش الأمريكي، ولكن انشقاقات من هذا النوع غالباً ما تكون عنيفة.**

إن التحزب هو خطر مستمر على حركات التمرد وانشقاق الفصائل يهدد الآخرين بالإبادة من قبل القوات الحكومية الأفضل تجهيزاً، خصوصاً إذا ما قدم المنشقون المعلومات التي يعرفونها للدولة. لذلك فإن المحافظة على الذات تجبر المتمردين على إخماد الانشقاقات الوليدة بعنف وحشي خوفاً من انتشار الانشقاق، والإسلاميون الراديكاليون مثل تنظيم القاعدة في العراق كان لديهم باع طويل في ذلك. **ولنجاح استراتيجية التقسيم/ التفاوض مع المعارضين السنة يستلزم الأمر مدافعين موثوقين عن السنة لحمايتهم من هجمات داعش والموالين لها؛** لأن قادة العشائر السنية لا يثقون بالجيش العراقي ذي القيادات الشيعية، لذلك تفاوضوا مع الأمريكان عام ٢٠٠٧ وقدموا لهم معلومات كثيرة عن هيكل خلايا تنظيم القاعدة في العراق وأماكن صنع القنابل والعبوات. **إن توليفة معرفة العشائر السنية بالقاعدة مع القوة النارية للقوات الأمريكية أنهت أعمال التمرد سريعاً في المنطقة.** ولكن من أجل أن يصلح ذلك في المستقبل يجب إيجاد بديل للقوات الأمريكية، ولا يمكن للجيش العراقي اليوم أن يلعب هذا الدور **فهو منغمس بالطائفية ومسيّس ولا تثق به قوى المعارضة السنية.** وليحصل مشروع إعادة الاصطفاف والتفاوض ينبغي إجراء كلاً من الاستيعاب السياسي من قبل الحكومة العراقية وبناء جيش عراقي مهني غير طائفي يمكن أن يدافع عن السنة ضد هجمات داعش. **ومع وجود مخاطر من الجيش المهني على المالكي وخلفائه لذلك لا يحدث هذا النوع من الإصلاح طبيعياً أو آلياً بل يتطلب ضغوطاً خارجية فاعلة وذلك يتطلب النفوذ الأمريكي الفاعل في العراق.**

ولكن هذا النفوذ غير متأصل بالحقيقة البسيطة الخاصة بمساعدة الولايات المتحدة أو بحجم هذه المساعدة. **فمجرد تقديم المساعدة لا يخلق نفوذاً إلا إذا كانت المساعدة مشروطة مع قدرة على سحب هذه المساعدة إذا لم تُنفذ الشروط، وهنا تحقق المساعدة النفوذ. فالمساعدة غير المشروطة لا تعطي المستلم أي دافع لتبنّي سياسات لطالما تجنبها سابقاً, وأهمها إصلاح الجيش العراقي.**

وهذا يعني بأن المساعدة يجب أن تُقدَم بطريقة بحيث يمكن إيقافها بأي لحظة. بمعنى إذا رفض المالكي طرد قادة الألوية الطائفيين من الجيش فإن هذه الألوية ستُحرم من التزود بالوقود أو الطعام أو الذخيرة حتى ينصاع للأمر. **فإذا استطعنا إيجاد نظام لوجستي مستقل للجيش العراقي فإن ذلك سيحقق**

لنا نفوذاً كبيراً، ويجب تجنب أخطاء الماضي. وربما يكون الخطر الأكبر على الولايات المتحدة من هذه المساعدة هو بعض التصعيد في حال فشل الجهود الأمريكية المحدودة. **وأفضل طرق الاحتياط من مخاطرة الدعم المشروط هي في وسائل إلغاء هذا الدعم مع تقديم انسحابات دورية لإثبات صدق ذلك للحكومة العراقية.**

ومن هنا فإن الاستراتيجية الواقعية ينبغي أن تكون طويلة الأمد ومتدرجة: فمن غير المحتمل أن نحصل على النفوذ المطلوب لإجراء تغييرات سريعة. وهذه الحالة الفضلى الممكنة التحقيق من المرجح أن تشكل إصلاحاً تدريجياً مدعوماً بالضغط المستمر على شكل مساعدات مشروطة. والإصلاح التدريجي أقل تهديداً للقادة العراقيين وممكن تحقيقه مع القليل من الضغوطات التي يمكن أن تسلطها الحكومة الأمريكية.

ولكن ذلك يتطلب أيضاً حملات دعم سياسية/عسكرية حتى يصبح هيكل الجيش العراقي وسياسات الحكومة قادراً على التعامل مع المعارك ضد داعش. وهذا سيتطلب جهداً معقداً ومستمراً وتدريجياً يعمل على تكامل الأدوات العسكرية مع الأهداف السياسية. **وبذلك يمكن عدّ المساعدة العسكرية المشروطة مشروعاً طويل الأمد يكون به تأثير الولايات المتحدة مستمراً مع كل خطوة وحيث يتم فرض الشروط المطلوبة من خلال التهديد بإيقاف المساعدات بعضها أو جميعها.** فإذا كان ذلك يقع خارج إمكانات الولايات المتحدة فعندها يكون من الأفضل حجب المساعدات العسكرية تماماً، لأن نتيجة المساعدات غير المشروطة ستكون أسوأ من إلغاء المساعدات العسكرية تماماً.

كما أن وضع سياسات لإيجاد النفوذ في العراق يجب أن يتعامل مع قدرة إيران على الحلول محل الولايات المتحدة إذا ما رفضت الحكومة العراقية المساعدات الأمريكية المشروطة. فهذا لا يدعو إلى تقديم مساعدات غير مشروطة. ولكن الورقة الإيرانية لدى الحكومة العراقية قد تزيد من صعوبة حصول الولايات المتحدة على نفوذ في العراق، وهذا يعني أن على الولايات المتحدة محاولة التخلص من هذه المشكلة إذا اختارت مساعدة الحكومة العراقية.

هناك منهجان لتحقيق هذه الغاية: أحدهما: **تنسيق السياسات مع طهران لتقليل قدرة الحكومة العراقية على المراهنة على الخلاف بين إيران والولايات المتحدة.** والآخر: **الاستخدام الحذر للشروط المفروضة مع المغريات بالوقت نفسه لتحقيق النفوذ داخل الحكومة العراقية.** وقد تكون الحكومة العراقية قادرة على الحصول على المساعدات المطلوبة من إيران بدلاً من الولايات المتحدة. ولكن إذا كانت الحكومة الأمريكية مستعدة لفرض تكاليف عالية على بغداد عند عدم إجراء الإصلاحات **فلن تكون المساعدة الإيرانية كافية لتعويض هذه التكاليف.** ويمكن أن تتضمن هذه التكاليف إرسال إشارات خفية من قبل الولايات المتحدة للمساعدة

على **دعم استقلال الأكراد**، خصوصاً إذا كان ذلك **دون التضحية بالعلاقات مع تركيا. أو قد تتضمن التكاليف توسيع كبير للمساعدات العسكرية المقدمة للجيش السوري الحر أو غيره من المعارضة السنية المعتدلة في سوريا**. فمن غير المحتمل أن تجد بغداد فروقاً كبيرة بين الجماعات المسلحة السنية المختلفة، فهي تنظر للجميع على أنهم أعداء. فضلاً على أن بغداد من الحلفاء الفاعلين لنظام الأسد في سوريا، وهي بالتأكيد **ستنظر إلى التسليح الأمريكي الواسع لأعداء بشار الأسد كتهديد للنظامين في سوريا والعراق**. وطبعاً الولايات المتحدة لن تهدد بمعاقبة بغداد مباشرة إذا تحول المالكي لطلب المساعدة العسكرية من إيران دون تحقيق شروط واشنطن، ولكن بوجود توليفة من الإيماءات الدبلوماسية حول كردستان والمساعدة العسكرية للسنة المعتدلين في سوريا قد توفر فرصة لفرض تكاليف غير مباشرة على الحكومة العراقية تعيق توجهها نحو إيران ومن ثم تحقق بعض النفوذ الأمريكي.

إن وضع المالكي ليس مسألة أساسية في النفوذ الأمريكي، فالحرب الطائفية هيكلية ومنهجية وليست شخصية. ومالم تتغير حسابات مصالح الحكومة العراقية من خلال الشروط الأمريكية المستمرة والمنهجية، فإن رئيس الوزراء العراقي القادم سيواجه المحفزات التي يواجهها المالكي. والنتيجة الأسوأ هي وجود بدائل واضحة للمالكي دون عزل حقيقي له عن السلطة.

الخيار الثالث للحكومة الأمريكية هو الاحتواء. هذا الخيار ليس بخصوصية الخيارين الآخرين وسيدعم النفوذ الأمريكي بالمساعدات المشروطة من خلال تحسين مصداقية التهديدات الأمريكية بترك الساحة إذا لم تتخذ الحكومة العراقية الإصلاحات اللازمة. **ولكن هذا البديل وحده يمكن أن يعمق التزام الولايات المتحدة**. بهذه الحالة ستضحي الولايات المتحدة بكل آفاق المساعدة العسكرية المشروطة التي يمكن استخدامها لتقصير زمن الحرب، ولكنها بالمقابل ستتجنب المخاطر الكبيرة التي يمكن أن تسببها المساعدة العسكرية؛ فهي لن تخاطر بالالتزام بكل ما يتطلبه التدخل العسكري في هذه الحالات، ولن تثني الحكومة العراقية عن إجراء الإصلاحات المطلوبة كما تفعل الإصلاحات غير المشروطة.

وبعض تدابير الاحتواء مستخدمة أساساً، مثل مساعدة الدول المجاورة على إدارة تدفق اللاجئين أو الضغوط الدبلوماسية على الدول المجاورة للحد من التدخل. ويمكن توسيع هذه الجهود على كل حال. وغيرها من التدابير يمكن أن تكون من خلال **تشجيع السعودية على الاستثمار في خطوط الأنابيب الأقل تعرضاً للمخاطرة من أجل الالتفاف على مضيق هرمز أو لاستيعاب المصالح الشيعية في المناطق الشرقية لدرء العدوى العراقية وسيكون ذلك نافعاً ولكن من غير المحتمل أن يزيد من النفوذ الأمريكي المحدود في المنطقة.**

ومن بين سياسات الاحتواء النافعة قد تكون في **توسيع الاحتياطيات النفطية الاستراتيجية للولايات المتحدة وحلفائها لتقليل المخاطر الاقتصادية الأمريكية ولاستكشاف متطلبات التنفيذ لاستخدامها الفاعل.** ويمكن مراجعة بعض المحددات القانونية التي تمنع تصدير النفط من خزين الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي لضمان إمكانية تقييد ارتفاع الأسعار بتوفر السلع

البديلة. وطبعاً لن يكون التوسع باستخدام الاحتياطي الفيدرالي دون ثمن ولكنه مقارنة مع كلفة الإخلال الكبير بمصادر الطاقة سيكون استثماراً حكيماً. وما يختلف في هذا الخيار عن الخيارات الأخرى أن **الولايات المتحدة يمكن أن تحدد مقدار التوسع الخاص بها وتستخدمه دون الحاجة لموافقة الآخرين.**

التوصيات والمضامين

بغض النظر عن القرار الذي تتخذه الولايات المتحدة فإن **الحرب في العراق ستكون حرباً أهلية طائفية طويلة وقاسية قد تصل مدتها بين ٧-١٠ سنوات أخرى ومن المحتمل أن تستمر لسنة أو سنتين أخرى بغض النظر عن سياسة الولايات المتحدة.**

الأمريكان لديهم مصالح مهمة ولكن محدودة على المحك في هذا الصراع. ولسوء الحظ ليس هناك واحد من الخيارات المتوفرة لغاية الآن يحافظ بشكل موثوق على هذه المصالح دون كلفة عالية. **والخيار الأقل ضرراً هو توجيه سياسة الولايات المتحدة باتجاه وضع شروط تقصّر من عمر الحرب، إن هدف السياسة الأمريكية المناسب ينبغي أن ينهي الصراع بسنة أو سنتين وليس ٧-١٠ سنوات. والطريق الأفضل لتحقيق ذلك هو من خلال بناء نفوذ أمريكي مع الوقت من خلال عرض المساعدة المشروطة المصممة لتوجيه الحكومة العراقية تدريجياً باتجاه استيعاب المصالح السنية المشروعة.** فإذا نجحت هذه السياسة يمكن عندها وضع الشروط المطلوبة التي تغرز الإسفين بين الفصائل السنية مما يسهم في انشقاق التحالف بين داعش والمتمردين العلمانيين من السنة ومن ثم إيقاف الحرب قبل أن تأخذ مداها.

ولكن هذا يتطلب شروطاً منهجية ومستدامة لتقديم المساعدة الأمريكية للحكومة العراقية. فالاستجابة المبالغة قصيرة الأمد للأزمة الحالية بمنح مساعدات غير مشروطة، من الممكن أن تعزز طائفية الحكومة العراقية وتطيل من عمر الحرب وهذا يضر بالمصالح الأمريكية. كما يجب أن تتضمن السياسة الفاعلة تدابير لاحتواء أضرار الحرب على اقتصاد الولايات المتحدة. فضلاً على أن سياسة الاحتواء وحدها تعد سياسة مقبولة لأن أضرارها الجانبية محدودة فهي تقلل المخاطرة. **فالسياسة المشروطة تتطلب تعاملاً عسكرياً/ سياسياً معقداً وطويلاً مع الحكومة العراقية وفشل هذه السياسية ممكن أن يجعل الأمور أسوأ بكثير.** لذلك فإن الاحتواء هو السياسة الثانية الأفضل وأي استراتيجية للمساعدة العسكرية يجب أن تتضمن تدابير لاحتواء الصراع وتقليل أي أضرار ممكن أن تقع على الولايات المتحدة نتيجة لعملية الاحتواء.

والمنهج الأسوأ هنا ليس ضعف الاستجابة ولكنه الاستجابة المبالغ بها من دون شروط. فالمساعدة العسكرية من دون شروط قد تزيد الأمور سوءاً من خلال ثني الحكومة العراقية عن إجراء الإصلاحات المطلوبة لتقصير زمن الحرب. وأهم توصياتي هو تجنّب هذا الخيار على الرغم من المطالبات الصادرة من أصوات الصقور المطالبة بتبني بهذا الخيار.

١- البعض اقترح التقسيم كحل ثالث ممكن أن يؤدي إلى نهاية الدولة العراقية فبعض الحروب الأهلية انتهت بالتقسيم كما حصل في صراع البلقان. وهذا غير محتمل في العراق لعدة أسباب منها الاختلاط الطائفي المستمر في وسط العراق ورغم أن القتال عام ٢٠٠٦ قلل من الاختلاط إلا أنه لم ينهه تماماً. والصعوبة الأكبر في التقسيم هي ضعف الموارد الطبيعية في الإقليم السني في العراق. والبعض يرى أن يجري التقسيم من دون موافقة السنة وهذا لا ينهي الصراع بل يحوله من حرب أهلية إلى حرب دولية. ومثل هذه النتائج لاتخدم مصالح الولايات المتحدة ولا العراق.

رابط المقال: http://goo.gl/AsF2hE

قيادي وفدي: الولايات المتحدة أسست داعش لتوجه ضربات للدول العربية

موقع صدى البلد

أكد أحمد عودة القيادى الوفدي أن ما ذكره مجلس الأمن حول قـرار دولي بقطع التمويل عن تنظيم داعـش أظهر **أن تمويـل هذا التنظيـم أمريكي بهدف تخريب المنطقـة العربية وإعلان الحرب باسـم هذا التنظيم**. وأضاف عودة، في تصريح لـ "صدى البلد": **"إن الولايات المتحدة أسسـت داعـش ومولتهـا لتخريب سـوريا والعراق ثم أعلنـت رفع الدعم عنها بعـد أن قررت ضرب العراق بحجة القضاء على الإرهاب**، الأمر الذى يعنى انتهاء الهدف الذى تم تأسيسـها من أجله". وتابع عـودة: "إن الولايات المتحدة تمول التنظيم الإرهابـي ولا تهتم بالدول التـي تعاني من هذه التنظيمات ثم تتشـدق بالحديث عن الديمقراطية وحقوق الإنسـان". وقال إن السياسية الأمريكية متخبطـة، **وهذا ليس بغريب على دولة تسـعى لتفتيت بلدان الشرق الأوسط**.

قناة ألمانية : "داعش" تُدير عملياتها من اسطنبول

كشفت إحدى القنوات الألمانية أن عناصر جماعات داعش الإرهابية تمتلك مكتباً غير رسمي، في مدينة "اسطنبول" التركية، تنظم من خلاله عمليات دعم وإمداد الجماعة في سوريا والعراق بالعناصر الأجنبية.

وأفادت القناة الأولى الألمانية بأنه وفقاً لبعض المعلومات الاستخباراتية التي توافرت فإنه يوجد في منطقة "فاتح" بمدينة اسطنبول، مكتباً غير رسمي يديره بعض الأتراك التابعين لداعش، يعمل على تسهيل انتقال المسلحين الأجانب القادمين إلى تركيا والراغبين في التوجه إلى سوريا والعراق للمشاركة ضمن صفوف داعش وذلك **مقابل ٤٠٠ دولار للفرد**.

وتشير المعلومات إلى أن **نحو ٢٠٠٠ شاب أوروبي انضموا إلى صفوف داعش خلال الشهور الماضية، وذلك بعد قدومهم إلى اسطنبول**، ومنها إلى "أنطاليا" بحجة السياحة، وهناك يتولى مسؤولو المكتب مهمة نقلهم إلى داخل الحدود السورية والعراقية.

أهداف المركز

١- إيجاد وبناء الوعي الاستراتيجي الشمولي .

٢- إشاعة ثقافة وطريقة التفكير الاستراتيجي المعولم بين النخب المتصدية للعمل العام .

٣- إيجاد ثقافة ووعي التواصل مع كل ألوان وتيارات المجتمع .

٤- إيجاد جسور التقارب والتفاهم مع الآخرين، وإشاعة ثقافة احترام الآخر والتسامح معه .

٥- محاربة ثقافة التعصب وعدم احترام الآخر ولا سيما المعارض .

٦- إشاعة روح الشورى والديمقراطية .

٧- نبذ ثقافة العنف والإرهاب .

٨- تعميم ثقافة احترام حقوق الإنسان .

٩- تشجيع مؤسسات المجتمع المدني .

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (00964) 7800168889

عنوان البريد الالكتروني

info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq

موقع النشرة على الانترنيت

kerbalacss.uokerbala.edu.iq

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

مطبعة جامعة كربلاء